هذا معروف، مفروغ منه، لذلك يتلقى التهانى ويجيب مبتسمًا وهو على وشك الولولة حزنًا، لماذا أبعده؟ لماذا؟

هل أتى ما أغضبه أو ما أثار حفيظة الجلاديوس؟ هل ألحق ضررًا بالثلاجة؟

هل أهمل صيانة الحوض الألمانى؟

والله لم يقصر فى صيانتهما وبذل العناية، لم ينس قط أنهما مصدر قوته وسر صعوده إلى الطابق الثانى عشر قبل الإطاحة به، إنه بحاجة إليها الآن، يجب أن يفهم الجميع أن سنده المتين فى بيته، لذلك أكثر من الاتصال بها، مرة بحجة الاطمئنان على صحتها، ومرة للسؤال عن أحوال الحوض، ونظام الدفع النفاث، طبعًا. . لم يفته ترك خلل يسير، يعرف موضعه حتى يحدث عطل يستوجب استدعاءه.

ما يقلقه أنها لم تبد رغبة فى أى شىء، ألفاظها شحيحة، لهجتها فاترة، غير مشجعة، صادة، طبقة من الصوت تحبطه وتعزله عن نفسه، يعرف مرورها بفترات اكتئاب حادة حتى لتمر أيام متوالية لا تفارق خلالها ولا ترد على الهاتف.

بدأ ذلك بعد رحيل ابنتهما الوحيدة، تفاصيل موتها ما تزال غامضة، ترفض ما قاله أبوها عن سقوط المصباح الكهربائى فى البانيو وصعق التيار الكهربائى، لم تقتنع رغم تصديق الطبيب الشرعى الذى كتب التقرير بدون تشريح الجثمان بعد تدخلات من والدها الذى بدا جزعه وألمه فظيعين، مداهمين، لكنها لأسباب عديدة أظهرت له الجفوة وأبدت القسوة، خلال تلك الفترة زاد من مقاره التبادلية فى القاهرة